وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُظْلِمُونَ

# هل تأملت الظلمات والنور؟

# مناجاة

كتبه

حسام عبد الرحمن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** [آل عمران:١٠٢]

**﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** [النساء:١]

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾** [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالي وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وآله وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

# تأملات

## • تأملات فى ظلمات الكون

إذا تأملنا الظلمات فى الكون حولنا لوجدنا أنها تغطى مساحات شاسعة لايمكننا أن نستوعبها ولايعلم مداها إلا الله عز وجل

فنور النجوم هو مصدر الأنوار الذى نعرفه فيما حولنا، وأما ماوراء ذلك من أنوار فلا سبيل لنا للتعرف عليها إلا ماأخبرنا الله عز وجل به ..

وعلى ذلك فعلينا أن نتأمل مايمكن أن تصل إليه عقولنا ومارصدته آلات التصوير عملا بقول الله عز وجل

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [آل عمران ١٩٠]

فقد أثبتت العلوم الحديثة أن الأنوار الصادرة من توهج النجوم لايمكن للعيون أن تراها إلا إذا اصطدمت بجسم معتم مثل الكواكب وماحولها من غبار.

وأما المسافة الشاسعة جدًا خلال رحلة الضوء من النجم (أو الشمس التى هى أقرب نجم لنا) حتى تصطدم بالكوكب (كالأرض مثلا) فهى عبارة عن ظلام تام، لأن الكون لايوجد به غبار (كالذى يتواجد بغلاف الأرض) وبالتالى فلا سبيل لرؤية الشعاع الصادر من النجوم خلال تلك الرحلة المهولة لانعدام وجود أى جسم معتم ولو كان صغيرا ليصطدم به الشعاع المار فى المسافات الشاسعة.

وأما ما نشاهده من نور أثناء النهار فهو ناتج من انطلاق شعاع الشمس بسرعة الضوء الرهيبة ليقطع مسافة ١٥٠ مليون كيلو متر فى ثمانى دقائق فى فضاء مظلم حتى يلاقى غلاف الأرض ومابه من غبار فيصطدم به فيظهر النور وينعكس فوق سطح الأرض لمسافة ٢٠٠ كيلو متر فقط وكأنه طبقة أو حزام من نور يظهر فى نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس ومافوق ذلك الحزام المضىء فهوالظلام التام كما ذكرنا.

ويمكن مشاهدة صورة التقطت لمسافة الـ ٢٠٠ كيلو متر المضيئة لنصف الكرة الأرضية حيث تبدو مثل حزام من نور فوق نصف الكرة المواجه للشمس وسط ظلام أسود.




وأما النجوم الأخرى الأبعد فنورها يصل للأرض فى مئات السنين أو أكثر لأنها تبعد عن الأرض مسافات شاسعة إلى حد يصعب تصوره.

وفى نهاية ذلك التأمل يبدو الظلام مغطيا مساحة من السماء المنظورة يتيه العقل فيها ولايدرى الانسان تفاصيل ماوراء السماء المنظورة ويصف القرآن هذا المشهد فى قول الله ﷻ :

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾

[يس ٣٧] أى أن الليل المظلم هو الأصل والنور يسطع ثم ينسلخ ليعود الأصل مرة أخرى وهو الظلام ..

﴿ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ والمثير أن هجوم الليل على الأرض وانسلاخ طبقة النهار تتم بسرعة عالية وهى سرعة دوران الأرض حول نفسها والتى تزيد عن ١٠٠٠ كيلو متر فى الساعة (أى أكبر من سرعة الطائرة)، ولايمكننا أن نشاهد هجوم الليل السريع بأعيننا لأن أجسامنا فوق الأرض عبارة عن شىء ضئيل لحد بعيد إذا ما قورن بمساحة الكرة الأرضية ولكن تم رصد ذلك من الفضاء الخارجى.

كذلك فإن حزام الضوء فى نهار الأرض ضئيل للغاية بالنسبة لظلام الكون وذلك لأن المسافة بين الشمس والأرض أكبر بكثير من مسافة النور على سطح الأرض، وعلى ذلك يمكن تشبيه الحزام المضىء بهالة من النور تحيط بالكرة الأرضية، فتبدو للرائي من على بعد لها وكأنها جلدة رقيقة جداً.

وبعد ثبوت تلك الحقائق فقد تأكد للعلماء بما لا يقبل الشك أن الكون كله يعيش في ظلمة سرمدية موحشة، وقد توصّل إلى هذه الحقيقة وشاهدها بعينه؛ رواد الفضاء عندما هيأ الله لهم أسباب الخروج عن كوكبنا والسباحة في الفضاء خارج نطاق الجاذبية الأرضية وخارج ضوء الأرض المتأتي لها من الشمس والمحيط بها وكأنه هالة من النور لا يكاد يجاوز بضع كيلومترات.

وقد ذكر ابن عاشور في (تفسيره المسمى التحرير والتنوير) بيان أن المقصود بالتشبيه هو سلخ النهار وليس الليل، معللاً السبب في أن الظلمة هي الأصل فيقول: ووجه ذلك أن الظلمة هي الحالة السابقة للعوالم قبل خلق النور في الأجسام النيرة (**لأن الظلمة عدم والنور وجود**) وكانت الموجودات في ظلمة قبل أن يخلق الله الكواكب النيرة ويوصل نورها إلى الأجسام التي تستقبلها كالأرض والقمر، وإنما ظلمة نصف الكرة الأرضية إذا غشيها نور الجسم معتبرة كالجسم الذي

غشيه جلده فإذا أزيل النور عادت الظلمة فشبه ذلك بسلخ الجلد عن الحيوان كما قال تعالى في مقابله في سورة الرعد..

﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الرعد ٣].

## • تأملات فى ظلمات الأرحام

وبعد ما سبق من التأمل فى ظلمات الكون، سنجد أن الله سبحانه وتعالى يخلق الكائنات الحية بما فيها الانسان في عالم صغير للغاية ومظلم تماما أيضا.

فيسافر الحيوان المنوى وسط ظلام الرحم ليلاقى البويضة فيبحث عنها وسط ذلك الظلام الحالك ليتم خلق الانسان في تلك الظلمة وينمو الجنين في ظلام تام ويكون أعمى فى أطواره حتى بعد ولادته بفترة قصيرة ليرى النور بعد ذلك وقد ذكر القرآن خلق السموات والأرض في ظلام الكون كما ورد في الآية الخامسة من سورة الزمر في قوله تعالى

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِۖ ﴾[الزمر ٥]

أى يطرح الليل على حزام الضوء فينسلخ ذلك الحزام لتعود الظلمة. ثم في الآية التى تليها من سورة الزمر وصف القرآن خلق الانسان في الظلام فقال تعالى

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ ﴾[ الزمر ٦]



ثم نتابع قراءة آية سورة الزمر﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الزمر ٦] أى أن الله وحده من يملك كل ماتشاهدون من

تلك العظمة في خلقه وكذلك يملك ماغاب عن مشاهداتكم.

ثم تتواصل الآية ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾ أى أليس ما تشاهدونه يدلكم على أنه لايوجد معبود بحق إلا الله..؟ ثم فى نهايـة الآية ﴿ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٦ ﴾ أى فكيف تنصرفون إلى عبادة غيره ممن لايملك ولايقدر؟

## • تأملات فى ظلمات البحار

لازلنا نتابع الظلمات لنجد أن في البحار ظلمة موحشة حيث أن بعض البحار تغطيها سحب داكنة تخفض الضوء الساقط على سطح البحر بحيث تقل الرؤية على سطح البحر لحد كبير وعند عمق ٢٠٠ متر تحت سطح البحر يقل الضوء بشدة وينعدم الضوء تماما عند ١٠٠٠ متر.

إلا أن بعض المحيطات تصل الأعماق فيها إلى حوالى ٣٧٠٠ متر أو يزيد فما ظنك بالظلمة في ذلك القاع السحيق وقد وصف القرآن ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَوۡ كَظُلُمَـٰتٍ فِي بَحۡرٍ لُّجِّيٍّ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٌ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٌ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٌ ۚ

﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ [النور ٤٠] وبرغم من ظلمة قاع البحر إلا أن الله قد خلق فيها أسماكا منحها الله قدرة على إصدار ضوء تسير به في تلك الظلمة.

﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ۝٤٠﴾ [النور ٤٠]

## • تأملات في الظلمات المعنوية

إذا تأملنا الظلام في الكون والرحم وأثناء الليل وفى البحار وغيرها لوجدنا وصفا متشابها ألا وهو السواد في كل الحالات المذكورة لكن إذا أشرق النور تظهر الألوان وتستبين الأشياء.

ويدلنا ذلك على أن هناك ظلمات وأنوار معنوية.

فالجهل ظلمة فإذا أشرق نور العلم أظهر الألوان والجمال وأزاح ظلام الجهل وكذلك الضلال والشرك وعمى القلب والهوى كلها ظلمات تشبه الظلمات الحسية ولايمكن إزاحتها

إلا بالنور الربانى الذى يمنحه الله لعباده فى كلامه وفيما أوحاه إلى رسوله.

فبالعلم والهدى والتوحيد والحكمة وغير ذلك مما يمنحه الله لمن شاء من عباده تنكشف الظلمات المعنوية ويسرى النور الربانى.

❊ ❊ ❊ ❊



# مناجاة





# تفكر فى آية

آية استوقـفتـنى . .

تفكـرت فيها ! !

بل حـيرتـنى

قال تعالى:

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ﴾ [الأنعام ١]

رجف قلبى

وحار عقلى ! !

لأنى لاأدرى أين ينتهى ملكك ياربى؟





فأى مدى تكسو الظلمات من بحار أو فضاء شاسع؟

وأين يشرق النورفى آفاق غابت عنا فى ملكوتك الواسع؟

إلهى . . . . . .

نظرت للسماء على استحياء

أرقب الظلمات والنور

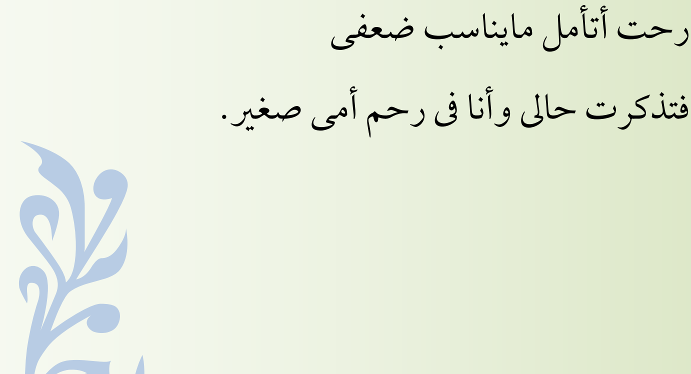
فارتد بصرى خاسئا وهو حسير

فعلمت أن مداى قصير

وأنى ضعيف فقير

رحت أتأمل مايناسب ضعفى

فتذكرت حالى وأنا فى رحم أمى صغير.



سألت نفسى ..

من كان يرعانى فى تلك الظلمة حيث انحبس عنى النور ؟

إنه أنت الله الرؤوف الرحيم

من أخرجنى من تلك الظلمة

لأرى أول بصيص من نور ..؟

إنه الله الذى جعل الظلمات والنور

أدركت أنى مذ خلقت وأنا اتقلب فى ظلمات ونور ..

فَرُحْتُ أتأمل تقلبى بين الظلام والنور.





فظلام قد أغار ليلا من بعد إشراق ونور

وعيونى أغلقت ونامت فلم ترَ .. سوادَ ليلها المغير

فإذا بى أرى فى منامى !!!

كيف أبصرت ؟!

كيف أبصرت وعيناى فى ظلام فوقه سواد كبير؟!

إنها قدرتك ياخالق كل شىء

وأنت على كل شىء قدير

فأدركت أنى مسافر فى رحلة الظلام والنور

ومحمول لا محالة إلى مصير منتهاه عنى مستور

فإما وصولا لنور بهى أبدى ذى بهجة وسرور

وإما ظلام دائم مفزع لايبدو له سفور

فهل هى رحلة الخوف والرجاء؟

أم رحلة الظلام والنور؟

رجعت أردد ياربى قولك الكريم:

﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾

فإذا الظلمات جاءت بلفظ يوافق التعدد والالتفاف والتشابك.

والنور لم يكن لفظه كذلك

لأنك أنت النور

وماعداك فتعدد الباطل فى سواد حالك ..

أحسست بالحاجة الملحة لأسمائك الحسنى

وصفاتك العليا

إنه اضطرار عبد لمولاه .. ولجوء مخلوق لخالقه

وانسياق فطرى لضعيف نحو القوى المتين

الذى تقدست أسماؤه

وتنوعت آياته .. وتعددت ألاؤه ..

❊ ❊ ❊ ❊



# ظلمات شتى

انشغل فكرى بطبقات الظلمات المتعددة

طابقا فوق طابق

وأنّى لى إدراكها وقد غابت عنى

فى سبع سموات طرائق ..

رجعت أنشغل بما يوازى قدرى

ويناسب ضعفى

فإذا ظلمات رحم أمى عددها ثلاث

بطن .. ثم ...رحم ...حولها دم وفرث ، مطبقات

مظلمات

قبلها ظلمات صلب أبى وجدى

وكم ظلمات قبلها؟

لست أدرى؟



ارتد بصرى من السماء

وعاد فكرى من الظلمات الصغار

فلم يجد سوى الله يناجيه

إلهى . . .

كنت معى فى رحم أمى

فخرجت للحياة وأنا أذكرك

وأعرفك

إنها المعرفة الفطرية

والعبودية البديهية

عرفتك ياإلهى مذ خلقتنى جنينا أعمى صغيرا

وأيقنت بمن سوّانى لأكون مولودا بصيرا

وفى كلتيهما رعيتنى ياخالقى

ربا رؤوفا رحيما

تأملت حالى وأنا أعمى صغير



ثم حالى وأنا بعد ذلك بصير

فقرأت قولك الكريم:

﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِى ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرعد ١٦]

فاستجبت لقولك الكريم

وها أنا أدعو ..

**رب أخرجنى من الظلمات إلى النور**

أدركت أن معرفتك نورٌ لقلبى وهدايةٌ لسبيلك

وبدءٌ لطريق إيمانى ومعرفتى لدينك

اللهم بشهودى لك بالوحدانية

تول أمرى . . . .

واهد قلبى . .

وأخرجنى من الظلمات التى أوحشتنى

إلى النور الذى غاب عنى



فأنت ولىّ فى الدنيا والآخرة

وأنت القائل ياربى:

﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم

مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ ﴾ [البقرة ٢٥٧]

فاللهم تول أمرى . . واهد قلبى . .

**وأخرجنى من الظلمات إلى النور**

إلهى . . . .

عجبت لمن ولد على تلك الفطرة السوية

بنور ساطع يشهد لك أنك خالق البرية

كيف احتوشته الشياطين ليكفر بحقيقة جلية

ليترك نور مهده لظلمات تصحبه حتى المنية

فصدقتك ياربى إذ تقول:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ [البقرة ٢٥٧]

فاللهم احفظنى من الشياطين

وتول أمرى . . . .

واهد قلبى . .

**وأخرجنى من الظلمات إلى النور**

❊ ❊ ❊ ❊



# ظلمات الهوى

اللهم كما هديتنى أن لا أعبد سواك

فأخرجنى من هوى نفسى إلى نور هداك

الحمد لك وحدك

أنزلت لنا النور

فى كتابك العظيم

فاستمعت لقولك الكريم:

﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾ [النساء ١٧٤]

نعم .. ليس نورا فحسب

بل نورٌ مبينٌ

وهل يعقل أن تثبت ظلمة أمام نور مبين؟

فظلمات الهوى تزول فى تسابق

وتبدل أنوارا من كلام الخالق

ثم أرسلت لنا رسولا كريما ﷺ



فالحمد لك وحدك

رسولا لآياتك يتلو

ويعلمنا كيف نتلو

فتكون التلاوة نورا من بعد نور

وظلمة الهوى فى زوال وأفول

فبدأت أتلو:

﴿ رَّسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾

[الطلاق ١١]

آيات مبينات .. سهلة واضحات

تلاوة الرسول ﷺ تدعو لسبيل إليك منيرا

فالسراج فتح قلبا فصار بضوئه مستنيرا

فعلمت أن السراج يدعونى

فقرأت قولك الكريم:

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأحزاب ٤٦]

ويح نفسى

كيف لم تقدر قدر السراج المنير (صلى الله عليه وسلم)

ويح نفسى

ظُلْمُها قد تشابك بظلام دامس

ويح قلبى

أنّى يَبعدُ عن السراج المنير ﷺ

فتح الله بالسراج أعينا عميا وآذانا صما

فانساب الضياء وحصلوا علمًا وفهمًا

كانوا فى ظلمات وهوى

فصاروا إلى نور وهدى

ويل . .

ويل لمن لم يستجب لكلام الله ﷻ

ويل . .

ويل لمن لم يستجب إلى تلك التلاوة



أما وقد وصلتنا الرسالة:

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القصص ٥٠]

❊ ❊ ❊ ❊



تأملت قولك الكريم:

﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا﴾ [الأنعام ١٢٢]

فأشفقت على نفسى التى أعرفها

واعترفت بما يلاحق خواطرها

هوى.. وظلم .. وجهل ..

كيف حالى؟ ظلام يتوارد . . .

أنّى لى بدفعه؟ فظلام يتداعى . . .

كيف أوقف زحفه؟

ومتى الخروج إلى النور؟

ليس لى إلا أن أقول . . .

**رب أخرجنى من الظلمات إلى النور**



# ظلمات في الأرض والسماء

أدركت قدرا من الظلام والنور الحِسي
فساق دليلا على مقصود معنوى
فطوبى لمن فهم وأدرك فى عمره
قبل الشهود الأبدى

كم تأملت ظلاما فى غرفة صغيرة
وكم نظرت لظلمات فى أرض فسيحة
فاستوي الأمران،
سواد قد لف الصغيرة والكبيرة
فأشرق النور،
فأظهر ألوانا وأبان كل كبيرة وصغيرة



كم من كائنات تَسْبَح فى ظلام بحور عميقة
وهبتها مولدات مثبتةً على أجسامها الرقيقة
ترسل ضوءا أزرقا لمسافات قريبة أو بعيدة
وكسوت غيرها ما يعكس نورا لمسارات مستقيمة
هى كائنات تَسْبح وتُسَبِّح
من كان بها رؤوفا  رحيما
وتعلم أن من لم يجعل الله له نورا
فمحال أن يجد نورا

❊ ❊ ❊ ❊



إلهى . .

فَصَلتَ النجوم عن الكواكب والأرض

بمسافات ظلام شاسعة

فنور النجوم يضىء حزاما حول الكواكب

أمسك بالأنوار الساقطة

ونسبة ذلك الحزام إلى ماحولها من ظلمات شاسعة. .

نسبة مهولة .. بل مفزعة ..

فأنَّى لى إذا خرجت روحى

تصعد بين حزام مضىء . . . وظلمات حالكة

فهل تقبلها ياكريم ؟

وتأذن لمن يحملوها أن يجتازوا سبيلا

لنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات

وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة

❋ ❋ ❋ ❋



آويت يونس لظلام بطن حوت يجوب به

بظلام موج محكم متين

وثلاثة آووا لظلام غار فجاء صخر موصد

فلاذوا برب العالمين

وفتية آووا إليك فلفهم ظلام نوم وكهف ضمهم

مئات من السنين

سبحوا كلهم جميعا. . .

سبحوا بحمدك فيما قضيت . . .

فخرجوا لنور وجهك . .

ياسعدهم عند جمع الأولين والآخرين

❋ ❋ ❋ ❋



# ظلمة الليل والفجر

اللهم لك الحمد

بشرت بلطفك المشائين فى الظُلَمِ

بنور . . تام . . بهى ليس دونه غَمَمُ

ليسموا برحمتك لغرف علت عن القمم

وبشرت من ناجاك حين غارت النجوم فى الظُلَمِ

فكنت له جارا . . .

وأى سعد لمن جاور ذا الجلال والكرم

❊ ❊ ❊ ❊



# ركعات بظلام

صلى رسولك ركعات بظلام ليل يفتتح بهن

اللهم ربنا ولك الحمد

أنت نور السموات والأرض ومن فيهن

ولك الحمد . .

أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن . . . .

طوبى لمن وفقته لمثلهن . . .

رب أخرجنى من الظلمات إلى النور

❋ ❋ ❋ ❋



# حجابه النور سبحانه وتعالى

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

**"حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ "**

أنت النور

وكلامك النور

وحجابك النور

وملائكتك من نور

وجعلت النور

وحجبت النور . . . . . .

رب أخرجنى من الظلمات إلى النور



فى صحيح مسلم

**- (١٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ". وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَلَمْ يَقُلْ: حَدَّثَنَا.**

---

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]

[ ش (لا ينام ولا ينبغي له أن ينام) معناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله تعالى منزه عن ذلك وهو مستحيل في حقه جل وعلا (يخفض القسط ويرفعه) قال ابن

قتيبة القسط الميزان وسمي قسطا لأن القسط العدل وبالميزان يقع العدل والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) معناه والله أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) السبحات جمع سبحة قال صاحب العين والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه أما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسمي ذلك المانع نورا أو نارا لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير لو أزال المانع من رؤيته وهو

الحجاب المسمى نورا أو نارا وتجلى لخلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته]

❊ ❊ ❊ ❊





# هل تأملت

# الظلمات والنور؟

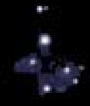
كتبه

حسام عبد الرحمن

صفر ١٤٣٦هـ - ديسمبر ٢٠١٤م

`





الأضواء الساقطة من الشمس على الأرض والقمر كما تبدو فى الفضاء
ذو المسافات السحيقة حزام من ضوء وسط ظلام شاسع



اسماك
أعماق
البحار
تضئ
وسط
ظلام
دامس